

تأملات قرآنية في سورة البقرة _ الدرس (73) عماد السوايعر

عماد السوايعر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم اما بعد احبتي في الله فما هو لقاءنا بكم يتجدد في هذه الامسية العلمية القرآنية التي نرجو الله سبحانه وتعالى بمناه - [00:00:19](#)

وفضله وكرمه وجوده وامتنانه. ان يعمنا واياكم وان يشملنا واياكم. بقول نبيه صلوات ربي وسلامه عليه واجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونهم بينهم الا غشيتهم الرحمة - [00:00:39](#)

ونزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وهذه الثلاثة ايها الاحبة الكرام من الفضائل لو فنيتم اعمارنا في في سبيل تحقيقها لما وفيناها حقها ان تغشانا الرحمة وان تنزل علينا السكينة وان تحفنا الملائكة. اما الرابعة ايها الاحبة الكرام قال وذكرهم الله فيمن عنده - [00:00:58](#)

ايها الحبيب يا من اقبلت بقلبك الى مجلس قرآني تتشوف فيه الى سماع كلام الله جل في علاه لتقرأ كلام الله ولتتدبر كلام الله. ولتتدارس كلام الله. لتقف على معاني كلام الله - [00:01:26](#)

منه العظات والعبر تصلح به قلبك. وتسوق روحك الى جنات رب العالمين. ابشر بخير عظيم وفضل عميم ووالله ايها الاحبة الكرام ان العاقل ان العاقل الذي يوفقه الله لمثل لهذه المجالس اعني مجالس العلم على وجه العموم ومجالس - [00:01:46](#)

تدبر القرآن على وجه الخصوص ثم يتركها اخشى ايها الاحبة الكرام انه ممن لم يرد الله بهم خيرا لذلك احبتي في الله جاء في حديث عظيم عن نبينا عليه الصلاة والسلام - [00:02:12](#)

ان البشر لو علموا بمال يقسم ومتاع الدنيا زائل لا قيمة له في مسجد من المساجد لاستبقوا الى ذلك المسجد بين النبي عليه الصلاة والسلام ان اقبالك على بيوت الله - [00:02:31](#)

وتعلق قلبك بالمساجد وتعلق قلبك بدروس العلم خير من هذا كله والعبد الذي يقبل على بيت من بيوت الله يتعلم اية واحدة. بل اقول كلمة واحدة خير له ايها الاحبة الكرام من متاع الدنيا الزائل - [00:02:53](#)

لان هذا سوق الآخرة وذاك سوق الدنيا والواحد منا يوما ما سيلملم حقائبه وسيحزم امتعته يغادر هذه الدنيا. شاء ام ابى. هذه الحقائب وهذه الامتعة لا تقبل الا عمل الآخرة - [00:03:16](#)

لا تقبل الا اعمال الآخرة. هي التي تنتفع بها حينما تقدم على الله جل في علاه. لذلك ايها الاحبة الكرام والله كل واحد منا بل كل واحد من البشر حينما تغرغر الروح سيدرك - [00:03:44](#)

حقيقة الدنيا انها لا تساوي شيئا لا تساوي شيئا. وان الذي سينتقل معه في رحلة الخلود الابدي. غرغرة الروح ليست بالمعنى الحقيقي. انما هي بداية انتقال الى رحلة الابد. خلود اما الى جنة - [00:04:05](#)

اسأل الله ان نكون من اهله. واما الى نار نسأل الله ان يعيذنا واياكم. ووالدينا ومن احببناهم منها. لذلك ايها الاحبة الكرام تزودوا كما قال الله جل في علاه وتزودوا فان خير الزاد التقوى كل امر من عمل الآخرة فهو زاد - [00:04:29](#)

وزاد واتريس بعبد ينادى النداء الاخير واذا بحقائبه فارغة. لا شيء فيها. لا متاع يصحبها هذا العاقل ايها الاحبة الكرام الذي سيسافر بلا متاع. بلا زاد ما هو حاله لذلك صدق من قال فما عذر من وافاه - [00:04:50](#)

غير مزودين. تزود يا مسلم كل سوق من اسواق الآخرة اشتري منه واضرب منه بسهم. وان العلم الشرعي ومجالس القرآن على وجه الخصوص من اعظم متاع الآخرة كما جاء ذلك في ناطق الكتاب والسنة الذي جاءت فيه النصوص العظيمة المتوافرة التي تبين فضل

- 00:05:19

مجالس العلم مجالس القرآن. المجالس التي يتعلم فيها العبد التوحيد يصبح عقيدته ويصح عبادته. ويقوم سلوكه. هذا متاع الآخرة. هذا متاع الآخرة كنا احبتي في الله في درسنا الماضي الاخير - 00:05:47

قد تكلمنا عن عقوبة الكبر وبيننا ان الكبر مرض ابليس قاتل ان لم يتفقد العبد قلبه. وان لم يتعاهد هذا القلب الذي قد يكون مبتلى بمرض الكبر فان الكبر قاتله - 00:06:08

كما قتل ابليس ونحن بينا ايها الاحبة الكرام ان الكبر قد يتعاضم في قلب العبد حتى يصل به الى رد اوامر الله التكبر عنها وعليها فيقع نسأل الله السلامة والعافية في الشرك والكفر - 00:06:29

نسأل الله العافية الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. ذكرت في ختام المجلس على عجل جملة من الوسائل التي تعين العبد السائر الى الله تعينه على علاج الكبر في قلبه وانا ذكرت له - 00:06:47

يا كرام قد لا يسلم منه احد اذا ما الواجب الشرعي عليك ان تتعاهد قلبك بكل علاج يضمن لك السلامة من الكبر. فذكرت من جملة ما ذكرت ايها الاحبة الكرام - 00:07:06

ان تكثر من مخالطة المساكين والضعفاء. ما استطعت الى ذلك سبيلا فان مخالطة المساكين والضعفاء تكسر الكبر وان عدم مخالطة الضعفاء والمساكين. والانفة من مجالستهم. وان تكون وياهم في واحدة في سياق واحد هذا مرض الكفار - 00:07:25

ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا كثير ممن كفر بالله كفره كان يقف وراء هذا الكفر ان اتباع الانبياء واتباع المرسلين الضعفاء والمساكين وارادنا الناس على حد ايش؟ على حد زعمهم - 00:07:55

لذلك تأمل فرعون قال ان انا خير من هذا الذي هو مهين ان هؤلاء لايش؟ قال شردمة قليلون كبر وهذا الذي سيطر على قلب ابى جهل وغيرهم ايها الاحبة الكرام. بلال - 00:08:20

وصهيب خباب هؤلاء عبيد موالي. كيف اقف انا بجانبه في صف واحد؟ كيف اكون انا وهو في الحقوق متساوية وين؟ الكبر يابى ذلك. لذا ايها الاحبة الكرام ينتبه الانسان نعم قد يقول قائل - 00:08:45

انا قد لا اقوى على مخالطتهم لعمل لانشغال لصواريخ اقول احرص بين الحين والحين ان لا تخلي مجالسك ولائمك. اصحابك من هؤلاء. هؤلاء يرققون القلوب والله يا اخوان وعلماء انك لست متكبرا متكبرا ما تجلس الا مع الوزراء والسفراء والامراء والاثرياء وكبار التجار. اي قلب - 00:09:09

ستجده ان كنت لا تجالس الا اعلية القوم الذين لا يتكلمون الا بالمليارات ايضا ايها الاحبة الكرام الا تألف من الاعمال التي تربى قلبك على التواضع وعلى الاحباط على كسر جماح الغرور. الانسان ايها الاحبة الكرام كما قال ربنا جل في علاه كلا - 00:09:40

ان الانسان ليطغى. طغيان ان رآه استغنى اذا استغنى الانسان تكبر يطغى نسأل الله العافية لذلك انتبه محمد عليه الصلاة والسلام بلغت به المنازل سدة المنتهى فنزل يخصف نعله ويخيط ثوبه - 00:10:07

بلغ سدة المنتهى. ليس منصبا بشريا ابداء. وانما سدة المنتهى. في موضع يسمع صريف الاقلام اذ يخشى السدرة ما يخشى. ومع ذلك نزل ايش؟ يدخل الاعرابي لا يميزه. اين محمد؟ ايكم محمد؟ صلى الله - 00:10:32

الله عليه وسلم. تواضع تواضع. لذلك ايها الحبيب كما ذكرت على عجل يعود الانسان نفسه ان يكبح جماح الغرور بممارسة بعض

الاعمال التي تبين لك ايها العبد انك انت مهما بلغت ومهما تقدمت ومهما وصلت انت عبد ضعيف خلقت من ماء مهين - 00:10:53

كما قال الاحنف ابن قيس رحمه الله قال عجباً للانسان يخرج من مخرج البول مرتين ثم يتكبر لذلك ايها الحبيب انظر الى من سلب القوة لترى ضعفك ترى ضعفك نحن مغيبون تماما ايها الاحبة الكرام عن اطلاعتنا على ذواتنا ونحن اجنة في بطون امهاتنا - 00:11:24

تعرف ما هو انت؟ من انت؟ نطفة ما مهين ثم يتكبر يتكبر ويتجبر اقول انظر الى من سلب القوة لتعلم حقيقة ضعفك في لحظة

ستسلب ستسلب. لذلك احبتي في الله من وسائل علاج الكبر ان يتفكر الانسان وان يتدبر في - 00:12:00

انسان خلق ضعيفا ايها الاحبة الكرام خلق ضعيف مهما بلغت من المناصب والاموال والقوة والسلطان في لحظة هذا كله يزول. تصبح لا شيء لا وزن لك. اين القوة؟ اين الجبروت؟ اين الجبروت؟ فرعون ايها الاحبة الكرام. الذي قال تخيل معي قال انا ربكم - 00:12:34
الاعلى. يعني هذي المقالة ما قالها احد فيما اظن انا ربكم الاعلى. ومع ذلك ايها الاحبة الكرام انظروا كيف كان موته. خرق امام الناس

لذا احبتي في الله يجتهد الواحد منا ان يخلص قلبه من الكبر بالوسائل التي ذكرناها فضلا عما - 00:13:00
علقنا عليه اليوم. انتقلت بنا الايات انتقالة جميلة. والقرآن كله جميل. والفاظه بديعة ايها الاحبة الكرام. لكن المشكلة الكبيرة حال بيننا وبين القرآن قسوة قلوبنا قال الحسن البصري وغيره اذا وجدت اللذة في ثلاث فامض وابشر. وان لم تجدها فاعلم ان الباب مغلق. اذا

وجدت - 00:13:26

اللذة في القرآن وفي الصلاة وفي الذكر فاعلم ان قلبك حي. والباب مفتوح وان لم تجدها فاعلم ان القلب قاس والباب مغلق قرآن جميل لذيذ. حروفه بديعة كلام الله كلام الله جل في علاه. لكن ما الذي يجعلنا تمر علينا الايات تلو الايات؟ كلمات تلو الكلمات ما تحرك

القلوب ما نشتاقي الى الجنة. ما نخاف من النار - 00:13:59

لا نصحح اعوجاج سلوكنا. السبب نقرأ كلاما لا نفهمه نقرأ كلاما لا نتدبره. ما يحرك القلب كما حرك قلوب السالفين السابقين ولا زلت

ايها الاحبة الكرام. اذكر نفسي واخواني السامعين بحديث انا كنت اتعجب منه ولا زلت - 00:14:31

يختزل مشهد سطوة القرآن. القرآن له سطوة على القلوب يا كرام. لكن القلوب التي تفهم القرآن. والاشكال الكبير. هذا الحديث انا

عندي اقف عنده طويلا وافكر فيه في صحيح البخاري تقول امنا عائشة رضي الله تعالى عنها - 00:14:53

يقول كان نساء من المشركين وصغار يتقصفون باب فناء بيت ابي بكر يستمعون الى قراءته يتجمعون يتقصفون يتجمعون اين في

فناء؟ باب فناء يعني مدخل بيت ابي بكر رضي الله تعالى عنه - 00:15:18

ماذا يريدون؟ يستمعون القراءة. نساء صغار من الكفار. هؤلاء ليس كبرهم كبر ابي جاهل الذي حال بين وبين ان يستمع لا يستمعون

ما الذي سطر على قلوبهم حركهم يا اخوان حركهم. هذا الذي حرك نفر من الجن - 00:15:47

واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا انصتوا سطوة عن القلوب فورا ايها الاحبة الكرام. ثم ماذا؟ تحول

في لحظة الى دعاة الى التوحيد ولوا الى قومهم منذرين. قالوا انا سمعنا قرآنا عجا. يهدينا الرشدا فامنا به - 00:16:11

هذا الشيء الذي وجد في قلوب حتى الجن يا كرام ما نكاد نجده اليوم للأسف ونحن كلنا ذاك الا من رحم ربي. السبب ايها الاحبة

الكرام بعدنا هجرنا لمعاني القرآن للغة القرآن - 00:16:35

قيام القرآن لذلك ايها الاحبة الكرام ما ما نجد الاثر الذي ينبغي ان يكون لكلام الله جل في علاه الذي امتدعه الله فقال ان هذا القرآن

التي هي اقوم ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين - 00:16:52

ولكنه لا يزيد الظالمين الا خسارا. اقول انتقلت من الايات بعد مشهد السجود وعصيان ابليس وبيان كبر ابليس وكفر ابليس انتقلت من

الايات ايها الاحبة الكرام الى مشهد اخر. من مشاهد - 00:17:15

من مشاهد العالم العلوي. سورة البقرة تنقلك الى الملأ الاعلى تنسج لك مشاهد في الملأ الاعلى ونحن اول صفة من صفات المؤمنين

انهم يؤمنون بايش؟ الغيب. تذكر سورة البقرة. يؤمنون بالغيب. كأن سورة البقرة - 00:17:35

تقول لك من اللحظة الاولى ستسمع غيبا فامن به تسمع غيبا غيب يؤمنون بالغيب. وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها

رغدا حيث شئتما. اقفا هنا ليعلق على هذا المقطع ايها الاحبة الكرام - 00:17:57

انتقلت بنا الايات مع فعل اسند الى الله جل في علاه بصيغة التعظيم. وقفنا مع قولنا وقلنا ولاحظوا تكرر الفعل قال وقلنا لكن مسبوقا

بايش؟ واذا قال ربك واذا قال ربك واذا قلنا للملائكة في السياق الثالث لا يوجد اذن وقلنا - 00:18:26

مباشر من الله جل في علاه ادم بان يسكن الجنة. وما اجمله من خطاب ايها الاحبة الكرام بعد ان خلقه وعلمه الاسماء كلها وجاء الامر

بالسجود فعضى ابليس فغوى فطرد - 00:18:57

ينادي الله جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي السماء على ادم على هذا المخلوق الذي خلق لامر عظيم وقلنا الله يخبرك يقول لك انه نادى فقال يا ادم لماذا يا ادم - [00:19:23](#)

لماذا لم يقل وقلنا اسكن انت وزوجك الجنة لماذا جاء بي يا ادم نداء والنداء ايها الاحبة الكرام انما يؤتى به من اجل اقبال قلب السامع من اجل جذب السامع - [00:19:49](#)

تحبب ترغيب. حينما تأمر تقول افعَل اما تقول يا فلان افعَل. فيها ايش يا ترغيب فيها تحبب. لذلك جاء هذا النداء لهذا المغزى ايها الاحبة الكرام فالسياق سياق تكريم ثالث - [00:20:09](#)

ذكرت في دروس مضت ان سورة البقرة في سياق التكريم. التكريم الاول التنويه به قبل خلقه. الله اخبر عن ادم قبل ان يخلقه اني جاعل في الارض خليفة. والتكريم الثاني ايها الاحبة الكرام - [00:20:32](#)

امر الملائكة بالسجود لهم. وهنا يأتي التكريم الثالث باباحة الجنة حما مباحا مستباحا لادم هذا التكريم الثالث يا مسلم يا ابن ادم اباح الله لابيك الجنة. فقال قلنا يا ادم - [00:20:51](#)

اسكن الجنة. لَأ ما قال اسكن الجنة ما قال اسكن الجنة قال اسكن انت وزوجك الجنة هذه الجملة ايها الاحبة الكرام التي هي نداء وامر على سبيل التكريم على سبيل التكريم لادم عليه السلام ولزوجه - [00:21:15](#)

والذي استخدم لفظة اسكن. لاحظوا ما اجمل كلمة تسكن من السكنى على وزن الرجعة استقرار السكنى هذه الجنة مستقر دار كرامة ودار رحمة هذا النداء ايها الاحبة الكرام والذي فيه الامر جاء باسلوب تعرفه العرب - [00:21:42](#)

العربي الذي ذكرت لكم قبل قليل حرك القرآن قلبه يفرق بين قوله اسكن الجنة واسكن انت وزوجك الجنة فثمة فرق ايها الاحبة الكرام. كلمة انت هذه لها دلالة كبيرة عند العرب - [00:22:11](#)

فلو قال اسكن الجنة المعنى صحيح اسجد لله اكتب درسك. ادي حقوقك او واجباتك. المعنى سليم. لكن حينما اخاطب فاقول ادي انت ما عليك فيها فرق او ما فيها فرق يا ابا علاء - [00:22:30](#)

فيها مزيد فرق فيها تأكيد تأكيد وهذا اسلوب يا كرام يسمى اسلوب التوكيد. فانت ايها العربي ابا عبد الرحمن ليست فاعلة ليست فاعلة. افتح كتب التفسير وتأملها ليست فاعلة. لان فاعل فعل الامر عند العرب مستتر لا يظهر - [00:22:51](#)

فاعل فعل الامر الذي على صيغة افعَل يستتر ولا يمكن ان يظهر. انت ما تقول اسجد محمد لله لا. ما في محمد الفاعل ضمير مستتر. اسجد ضمير مستتر فاعله انت - [00:23:13](#)

لذلك ابن مالك رحمه الله قال في الفيته ومن ضمير الرفع ما يستتر فافعل اوافق نغبط اذ تشكر افعَل فاعل ان افعَل مستتر ما هذه انت؟ هذه انت يا كرام ضمير منفصل - [00:23:32](#)

توكيد للفاعل. اي توكيد لامر السكنى في الجنة وهذا تكريم على تكريم. من الرب الكريم جل في علاه وتعالى وتقدس في علي السماء. وتأمل معي في اللغة قليلا قال اسكن انت وزوجك برفع زوجك عطفًا على الفاعل - [00:23:50](#)

لذلك العرب ايها الاحبة الكرام اذا ارادت ان تعطف اسما ظاهرا على ضمير متصل فانها تأتي بفاصل تأتي بفاصل وهذا قول جمهور النحويين اللغويين تأتي بضمير تقول انا سافرت انا وزيد - [00:24:15](#)

وعند طائفة يمنع ان تقول سافرت وزيد خطأ الصواب ان تقول سافرت وزيدا اي مصاحبا زيدا. فتكون الواو هي ليست عاطفة وانما واو معية لذا اذا اراد العربي ان يعطف اسما ظاهرا على ضمير متصل فانه يأتي بضمير منفصل - [00:24:44](#)

لاحظوا يا اخواني. هذا كلام العرب. وتأملوا القرآن. ما اشركنا نحن ولا اباؤنا. قال اذهب وربك ايش قال؟ اذهب انت وربك. فلا يعطف الاسم الظاهر على ضمير متصل الا بمجيء فاصل - [00:25:10](#)

على قول البصريين. اقول ايها الاحبة الكرام ما الفائدة من هذا الكلام الذي هو اصبح اليوم الغاز النحو اصبح الغاز للأسف الشديد. وهذا يراد والله يا اخواني حقيقة يراد ان يصبح النحو الغازا حتى يكون بيننا وبين القرآن حاجز. لن نفهم القرآن الا باللغة - [00:25:31](#)

التي نزل بها لا يمكن ان لم تعرف النحو واسراره وبيانه ولطائفه ودلالات الكلمات والاسماء والافعال والظروف والسوابق واللاحق

والسياب كيف تفهم كلام الله جل في علاه لذلك اقول ايها الاحبة الكرام الذي يهمننا من كلام النحويين المعنى الدلالة. ما الفرق؟ لما لم يقل اسكن انت او اسكن - [00:25:54](#)

زوجك قال المفسرون ايها الاحبة الكرام ان عطف الزوجة عليه دليل على انها مشاركة له في هذا في هذا الامر فهي ابيحت لها الجنة كما ابيحت الجنة لمن؟ لزوجها ادم - [00:26:23](#)

وليست مصاحبة له في الدخول فقط لان المصاحب قد لا يكون مشتركا معك في الحكم. يقول العربي عربي اللسان يقول سافرت كان المغرب هل اذان المغرب يسافر اذا المعنى سافرت مع اذان المغرب هذه تسمى مصاحبة - [00:26:45](#)

لذلك ما قال اسكن وزوجك. قال اسكن انت وزوجك فتمكين السكنة واباحة الجنة لادم ولزوجته. هذه ايها الاحبة الكرام الوقفة الاولى. الوقفة الثانية مع زوجك زوج هنا مؤنث وليست مذكرة. فالعرب تقول عن الزوجة زوج - [00:27:10](#)

وزوجة بالتاء زوجته من هي؟ ما اسمها؟ متى خلقت؟ لم يسبق لها ذكر في الايات السابقة. نحن كنا مع ادم والملائكة وابليس ثم انتقلنا الى اباحة الجنة لادم ثم جاء ذكر الزوجة - [00:27:36](#)

متى جاءت اقول ايها الاحبة الكرام زوجة هي حواء وهذا الاسم الثابت لها وذكر العلماء في معنى هذا الاسم لانها خلقت من حي خلقت من حي فسميت حواء. تذكرون ادم خلق من ماذا يا ابا علاء؟ من طين والطين الاديم - [00:27:59](#)

اديم الارض وجه الارض ادم اسمها مشتق من اصل خلقها. هذا اولا حواء متى خلقت؟ ستستمعون الى بعض من يجهل القرآن ويجهل السنة وبعيد عن العلم الشرعي يتفلسف اقول لك خلقت حواء قبل ادم - [00:28:29](#)

يوجد من يقول مثل هذا الكلام. يوجد. وذكرت لكم في درس مضى اذا سمعت غلطا في التفسير فاعلم ان السبب تعود الى امور اما البعد التام عن السنة. فيأتي الى كلمة قرآنية يفسرها على هواه. لا يعرف شيء من السنة - [00:28:58](#)

واما البعد والجهل بلغة بلغة العرب. ذكرت لكم مرة امثلة على هذا اقول ايها الاحبة الكرام حواء خلقت بعد ادم فانها قد خلقت من ضلعه الايسر الاقصر جاء في تفسير ابن كثير - [00:29:18](#)

عن محمد بن اسحاق ومحمد بن يسار وحكي عن ابن عباس ان ادم بعد ان طرد ابليس من الجنة او بعد ان طرد الله ابليس بعد رفضه بالسجود اخذته سنة غفوة وان كل شيء خلقناه بقدر - [00:29:44](#)

كل شيء بامرته جل في علاه. وله حكمة بالغة. اخذته سنا نعاس. فاستسلم للنوم فنام ادم فاخذ الله جل في علاه ضلعا من شقه الايسر قيل الاقصر فخلق منه زوجته - [00:30:16](#)

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها. ولاحظوا في اية الزمر ثم خلق منها. ثم جعل منها زوجها ثم جعل منها زوجها. وثم تفيد - [00:30:48](#)

ماذا ترتيب خلق ادم اولا ثم خلق منه حواء يقول ابن كثير نقلا عن من ذكرت فاستيقظ ادم والله علمه الاسماء كلها ذكر المفسرون كلام كثير ان الملائكة قالت له من هذه؟ فقال حواء - [00:31:09](#)

كانت تريد الملائكة ترى هل يعرف اسمها الشاهد ايها الاحبة الكرام فسكن اليها فسكن اليها وفي صحيح البخاري ان النبي عليه او في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة ان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:31:38](#)

قال استوصوا بالنساء خيرا. فان المرأة خلقت من ضلال خلقت من ضلع. وهذا حديث في اعلى درجات الصحة يبين ان حواء خلقت من اين من ضلع ادم يوجد من ينكر هذا الكلام. يوجد اليوم الذين يرفعون شعار حقوق المرأة والمساواة. يشككون في هذه - [00:32:05](#)

الثواب طبعاً ويستغلون وسامحوني اسف يعني يستغلون جهل بعضنا انه ما في ناس ما يعرف في اية ثم جعل منها ولا يعرف هذا الحديث كلام النبي عليه الصلاة والسلام فان المرأة خلقت من ضلع - [00:32:38](#)

هذا الحديث في اعلى درجات الصحة. اقول ايها الاحبة الكرام الامام ابن القيم يعلق تعليق بديع يقول لنا طيب لما هذا؟ والله ما يسأل عما يفعل. لكن ثمة حكمة بديعة في خلق ادم - [00:33:00](#)

وخلق حواء يعني قد يسأل سائل قد يتبادر لذهنك او لذهن من يسأل اسئلة احيانا تكون قلقة احيانا ما في من وراها عمل واثر لكن يسألك يقول لك طيب لما لم يخلق حواء من الطين - [00:33:16](#)

لماذا خلقها من ضلعه؟ الحكمة سنتكلم عنها. لكن يقول الامام ابن القيم اقسام الخلق اربعة منهم من خلق بلا ذكر وانثى وهو ادم نساء ومنهم من خلق من انثى بلا ذكر هو عيد - [00:33:35](#)

عيسى عليه السلام كامل ومنهم من خلق من ذكر وانثى وهم سائر الخلق. بقي تقسيم رابع ومنهم من خلق من ذكر دون انثى. وهو او وهي حواء. تكتمل المنظومة الاعجازية البديعة - [00:34:04](#)

في عجب خلقه جل في علاه. وتعالى وتقدس في عريسنا لذلك ايها الاحبة الكرام نحن اهل التوحيد لله الحمد والمنة نقرأ القرآن ونعرف خلق ادم وخلق حواء ما نشك لحظة - [00:34:30](#)

لان عيسى بشر لكن عباد الصليب يصرون على انه اله عقولهم ما تقبل ان يخلق بنا ايش الى ايش؟ بلا بلا ذكر. فنحن نقول لهم الالعجب من ذلك حواء خلقت بلا انثى - [00:34:48](#)

بل كما قال ربنا جل في علاه ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم في هذه الاية ايها الاحبة الكرام تقضي على عقيدة التثليث والاقنوم وكلام النصارى كله تبطله الله المستعان - [00:35:12](#)

لذلك احبتي في الله اعود فاقول هذا اصل خلق حواء. خلقها الله من هذا الضلع الضلع لم؟ قالوا المفسرون ايها الاحبة الكرام كلام بديع جميل اقتطف منه وقفة تأملية مفادها - [00:35:35](#)

الله جل في علاه جعل السكينة في امرين في الجنة وفي الزوجة تسكن اليها. اسكن انت وزوجك الجنة خلق لكم من انفسكم ايش؟ ازواجاً لتسكنوا اليها تسكن لاحظ سكناهم قال المفسرون سكنون في الدنيا وهي الزوجة وسكن في الآخرة - [00:36:00](#)

وهي الجنة لذا ثلاثة رسائل مع السكن والزوجة وخلقها من ضلع ادم. الرسالة الاولى ايتها الزوجة المسلمة انك سكينة للزوج فكوني كذلك كما اراد الله جل في علاه خلقت كي تكوني مأوى وملاذا ومستقرا وطمأنينة وهدوء - [00:36:32](#)

نفس وراحة بال. فكل امرأة ما حققت ذلك فقد خالفت فطرته وغاية خلقها بعد تحقيق العبودية لله جل في علاه. المرأة خلقت لتكون سكينة يا كرام. ليسكن اليها زوجها محمد - [00:37:13](#)

الله عليه ما هو سلم. يأتيه جبريل في في خلقه في هيئته سد الافق. يفر الى اين؟ الى السكينة ما السكينة؟ خديجة. خديجة الزوجة. زملوني زملوني فتقول كلمات لا تخرج الا من قلب ادرك انها او ادرك ان هذا القلب قلب السكينة - [00:37:33](#)

قالت والله لا يخزيك الله ابدا. نحتاج اليوم الى زوجة تكون سكينة لزوجها. الفقير لزوجها المتعب. لزوجها المرهق زوجها صاحب الهمة العالية لزوجها صاحب الاهداف الكبيرة الامة المسلمة اليوم تحتاج الى زوجة تحمل هذا الهم. انها سكينة للزوج للولد للبيت. بينما الواقع - [00:38:01](#)

يخالف ذلك الا من رحم الله. فالزوجة صارت مصدر قلق وازعاج حتى ان الشباب اليوم يقول فلان ابو علاء تتزوج شو بدي بوجعة هالراس؟ لا اولى صار الزواج وجع رأس. لم؟ لانه يا اخواني المعنى. القرآني السامي غاب. المرأة سكينة - [00:38:26](#)

تسكن اليها النفس وذكرت في خطبة الجمعة الماضية نماذج كيف كانت المرأة المسلمة عموما وليست الزوجة فقط مصدر لصناعة القادة في عصور متطاولة وقرون مترامية في تراث امتنا المجيد لكن المرأة اليوم لا ليست محل سكينة. الزوج اليوم ليست سكينة الا من رحم الله. الزوجة اليوم اصبحت مصدرا للقلق والازعاج - [00:38:58](#)

والتوتر وشد الاعصاب وارتفاع الضغط. لما ايها الاحبة الكرام لان المرأة تجهل المراد منها وتجهل هذه المعاني السامية. التي من اجلها خلقت. هذي الرسالة الاولى يا اخواني ايتها الزوجة اتق الله وكوني سكينة - [00:39:28](#)

ولا تكوني مخالفة معاندة للفطرة التي خلقك الله جل في علاه عليها الثاني ايها الاحبة الكرام الرسالة الثانية لعلنا نذكرها بعد الاذان بحول الواحد الاحد والحمد لله رب العالمين الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. وبعد احبتي في

الله لا يزال حديثنا موصولا عن قول الله - [00:39:53](#)

في علا اسكن انت وزوجك الجنة. وكلامنا عن الزوجة. وبعد ان بينا من هذه الزوجة ومتى خلقت وكيف خلقت وانها خلقت من ضلع ادم عليه السلام ذكرنا ايها الاحبة الكرام اننا نستفيد من ذلك رسائل - [00:40:25](#)

من قصة خلق حواء الرسالة الاولى ان الزوجة سكيئة. فينبغي ان تظل مصدرا للسكيئة. فان الزوج ان لم يجد السكيئة عند زوجته فلن يجدها في مكان اخر لذا كل امرأة مسلمة - [00:40:46](#)

لا تكونوا سببا في تحقيق السكيئة فقد عصت ربها جل في علاه. وخالفت فطرة الفطرة التي خلقت من اجلها والرسالة الثانية ايها الاحبة الكرام لك ايها الزوج بعد ان علمت ان حواء خلقت منك - [00:41:11](#)

وبعد ان تبين لك في اعلى درجات الصحة انها خلقت من ضلعك من لحم ودم فان الواجب على الزوج. اقول الواجب على الزوج ان يتعامل مع المرأة على هذا الضوء - [00:41:35](#)

على استحضار واستشعار لاصل خلقها. فانت من تراب وهي من دم ولحم. ولست بناقص ولست باقل منها لا لكن علمك باصل خلقك ومعرفتك باصل خلقها على احسان التعامل معها. ان كثيرا من الازواج ايها الاحبة الكرام انما يفشلون واعتذر عن هذه الكلمة - [00:41:56](#)

في بيوتهم فلا يحسنون قيادة هذا البيت الى بر النجاة عند الله فيدخل البيت كله الجنة النجاة في الدنيا فيسلم من الفتن ان كثيرا منهم سبب اشكالاته ومشاكله انه ما احسن التعامل مع الزوجة. فارادها رجلا اعني - [00:42:26](#)

معها كانه يتعامل مع رجل مغلبا جانب العقل على العاطفة والعكس هو الصحيح. يا مسلم المرأة من دم ولحم. لذا عاطفتها تغلب عقلها لذلك البعيد الجاهل الذي يطعن بالسنة فيسقط الاحاديث. المرأة ناقصة عقل ودين. هذا مدح للمرأة - [00:42:51](#)

وليس المرأة عاطفية. انت من حديد ومعادن اصل خلقك. وهي من لحم ودم. لذا المرأة سريعة الدم مرآة الاحساس رقيقة القلب. لذلك الشرع حاط احاط قلبها ومشاعرها بسياج. تأملوا منعها من حضور الجنائز اعني زيارة القبور - [00:43:19](#)

حرصا على قلبها لانها تصاب بالجزع تقع في اشكالات سريعة الدمع النبي عليه الصلاة والسلام كان يمنع المرأة من ان تشاهد التمثيل اعني التمثيل بالقتلى على ارض المعركة يمنع ما يجعل المرأة ترى القتل الذين مثل بهم لم؟ لان المرأة عاطفية - [00:43:47](#)

لذلك ايها الرجل حساباتك المنطقية وافكارك العقلانية التامة قد تكون صحيحة النعم لكن لابد ان تراعي ان المرأة عواطف واحاسيس والله يا كرام من احسن الدخول الى قلب المرأة التي احل الله له الدخول الى قلبها - [00:44:11](#)

قادها ونفسه الى الجنة كثير من الشباب يشكو يقول لك يا اخي المرأة فيها تمرد والمرأة فيها عصيان ما تطيع الاوامر لما تسأل وتفتش عن جانب العاطفي الذي يمد الزوج زوجته تجده معدوما. فكيف ستطيعك هذه الزوجة - [00:44:37](#)

هي تبحث عن هذه العاطفة. فان احسنت امدادها بهذه العاطفة ستفوز تعيش اربعين وخمسين وستين سنة لا تعرف مشكلة ابدا. لذلك احبتي في الله معاشر ازواج معاشر الرجال لابد ان نستشعر هذا. ان المرأة دم ولحم - [00:45:02](#)

خلقت منك. انت مأوى كما انها سكن. انت اصل كما انها فرع كلاهما يكمل الآخر. لذلك احبتي في الله الله في ان نحسن في هذا الباب وانا ما اريد افتح كلاما قد يقودنا الى شيء لا تحبون سماعه - [00:45:29](#)

من المشاكل بل الجرائم التي تقع في بيوت المسلمين اليوم. اسأل الله العافية. جرائم من خروج المرأة عن فطرتها وعن شرع ربها باقامتها للعلاقات المحرمة خارج اطار الزوجية ليس مبررا لكن من الاسباب ان الرجل ما احسن ملاء الفراغ - [00:45:58](#)

هذه العاطفة لان المرأة ايها الحبيب وكونوا لنكن مع بعض كما يقولون بصراحة. المرأة تراك في ثياب العمل فقط او تراك في ثياب النوم المرأة ما تسمع منك الا طبخا ونفخا وشربا امرا ونهيا - [00:46:22](#)

لابد ان يكون في حياتك في قاموس مصطلحاتك شيء من العواطف. حتى المرأة ما تبحث عن اكرم الله السامعين عن كلب او ذئب يريد ان يتصيدا فيدخل من لحظة ضعف - [00:46:40](#)

بل اقول لكم هذا حتى مع البنات. اعني ان يكون الاب رؤوما رحيفا. عطوفا على البنت. حتى ما تبحث عن حنان لا تجده لا عند اب ولا عند اخ. المصيبة - [00:46:57](#)

بيوتنا تأن ترى يا اخوان تردنا اسئلة واشياء ما نحافظ على اسرار الناس لكن في خلل كبير السبب ان الرجل امل مع المرأة الة صماء
الة صماء وهذا غلط يورثك انت - [00:47:15](#)

ان تدفع الثمن يوم القيامة. هذا ان لم تدفعه في الدنيا بخراب بيت وتقوض دعائم السكينة. والاستقرار والمودة التي جعلها الله
سبحانه وتعالى ملازمة للحياة الزوجية من بدايتها الى نهايتها. اسأل الله جل في علاه - [00:47:35](#)
ان يرزقني واياكم السعادة والسكينة والحياة السعيدة في الدنيا والاخرة والطمأنينة في بيوتنا انه ولي ذلك والقادر عليه للحديث بقية
مع الرسالة الثالثة مع السكينة ايها الاحبة الكرام ومع الشجرة وقصة الشجرة في درسنا المقبل واستأذنكم - [00:47:55](#)
في ان يكون الدرس المقبل ليس الاسبوع المقبل. وانما الاسبوع الذي يليه فان كنت مسافرا كان يفترض اكون مسافر هذا الاسبوع.
لكنه اجل الى الاسبوع القادم والحمد لله رب العالمين. درسنا لن يكون الثلاثاء القادم. الثلاثاء الذي بعده باذن الواحد الاحد والحمد لله
رب العالمين - [00:48:15](#)